ثم صنف يكونون عبدت تنفذ سهم تارة الى مراقي النظر في
الحج والايات والخوض الى معارج القدس بالرياضة
والتصفية حتى اطلعوا على ما لم يطلع عليه غيرهم
ثم شهدا الذين بذلوا انفسهم في اعلاء كلمة الله واظهار الحق
ثم صالحوا اصرفوا اعمالهم في طاعته واموالهم في مرضاته
ولكان تنقول المتقدم عليهم هم العارفون بالله وهولاء اما
ان يكون بالغين درجة العيان او واقفين في مقام
الاستدلال والبرهان والاولون اما ان ينالوا لوامع البيان
القرب بحيث يكونوا كمن يرى الشي قريبا وهم الانبيا
او لا كمن يرى الشي من بعيد وهم الصديقون والاخرون
اما ان يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلما
الراسخون الذين هم شهدا الله في ارضه واما ان يكون
بامارات واقناعات تطمئن اليها نفوسهم وهم الصالحون
اه رواه ابو نعيم والطبراني في الصغير عن عايشة
وابن مردويه عن ابن عباس وقال الحافظ ابو عبد الله
محمد بن عبد الواحد بن احمد السعدي الحنبلي ضيا
الدين المقدسي الدين الزاهد الورع الحجة الثقة
صاحب التصانيف المشهورة سمع ابن الجوزي وخلقا
ولد سنة تسع وستين وخمسماية ومات سنة
ثلاث واربعين وستماية لا اعلم باسناده هذا الحديث
باسا اي ان رواته مقبولين لم يخرج احد منهم
كذا نقله ابن القيم في حادي الارواح الى ديار الافراح
وذكره البغوي محيي السنة الحسين بن مسعود احد
الحفاظ في معالم التنزيل اسم تفسير بلا عزو ولفظه
نزلت هذه الاية في ثوبان بفتح المثلثة والموحدة اي
ابن بجدد بضم الموحدة وسكون الجيم وضم الدال المهملة
الاولى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاصابة
يقال انه من العرب من حكم بن سعد بن حمير
وقيل من السراة اشتراه ثم اعتقه فخدمه الى
ان مات ثم تحول الى الرملة ثم الى حمص ومات بها
سنة اربع وخمسين وروى ابن السكن عنه انه صلى الله عليه

وسلم

وسلم دعا لاهله فقلت انا من اهل البيت فقال في الثالثة
نعم ما لم تقم على باب سدة او تاتي اميرا تساله
ولابي داود عن ابي العالية عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تكفل لي ان لا يسال الناس واتكفل
له بالجنة فقال ثوبان انا وكان لا يسال احدا شيا تقدم
ذكره في المواهب النبوية وكان شديد الحب بضم الحا
المحبة اما بكسرها فالمحبوب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قليل الصبر عنه ولذا لازمه حضرا وسفرا
فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه وعبر الثعلبي
تغير وجهه ونحل جسمه يعرف الحزن في وجهه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير
لونك فقال يا رسول الله ما بي وجع اي مرض مولم
ولا مرض مثله علة ويطلق ويقع الوجع الخ على كل
ربع مرض لكن لا يراد هنا الحصة التغاير غير اني
اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة اي حصل
لي انقطاع وبعد قلب وعدم استينا سحق القلب
وتنزل وحشتي ثم ذكرت الاخرة اي فكرت في امرها
فاخاف اني لا اراك لانك ترفع مع النبيين في اعلا الدرجات
وان دخلت الجنة اكون في منزلة ادنى من منزلتك
فتنقطع رويتي لك بل رويتك قوله وان لم ادخل الجنة
لا اراك ابدا فنزلت هذه الاية قال الولي العراقي هكذا
ذكره الثعلبي في تفسيره بلا اسناد ولا راو وحكاه الواحدي
في اسباب النزول عن الكلبي وروى الطبراني في
الصغير عن عايشة وابن مردويه عن ابن عباس
والبيهقي عن الشعبي وابن جرير عن سعيد بن
جبير كلهم من ينهم الحكمي عن رجل فذكر مثل قصة
ثوبان ونزول الاية اه وكذا ذكره ابن ظفر بفتح الظا
المعجمة والفاء واسمه محمد بن محمد بن ظفر الصقلي
ابو عبد الله الاديب الفاضل له تصانيف ولد
بصقلية وسكن حماة وبها مات سنة خمس وستين
وخمسماية في ينبوع الحياة اسم تفسير وهو كبير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)